المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-03-2007 العـــدد : 2367
الصفحـات : 22 المسلسل : 159

معايير نجاح القمة العربية بالرياض

ستعقد القمة التاسعة عشرة للجامعة العربية بالرياض، بعد إشاعات عن التأخير والاعتذار، وسبقها لقاءات وتحركات سعودية دبلوماسية رائدة. لفتت انتباه العالم وشدت نظره، مثل اتفاق مكة المكرمة للفلسطينيين، والدور السعودي لتهدئة الأزمة الطائفية في العراق، ونزع فتيل الملف النووي الإيراني، واتفاق الطوائف المتناحرة في لبنان. وقد تم تأسيس الجامعة العربية سنة 1945 من طرف سبع دول عربيّة (سوريا والأردن والعراق والسعودية ولبنان ومصر واليمن)، وانضمت إليها فيما بعد 15 دولة عربية أخرى، وحسب ميثاقها، فإن جامعة الدول العربية أنشئت بغرض توثيق الصلات بين الدول العربية وتنسيق الخطط السياسية، تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها، وتطوير التعاون العربي في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ودعم التعاون مع الهيئات والمنظمات الدولية، وتعقد اجتماعاتها سنويا. وكون المملكة هي إحدى سبع دول ساهمت في تأسيسها، وبناء فكرتها الأولى، فإن ذلك يعني المزيد من المسؤولية على المملكة، لتكون هذه القمة ناجحة.

أول معايير النجاح في قمة الرياض، حضور كل الرؤساء والزعماء العرب، لأن القمم الأخيرة كان الغياب هو الأبرز فيها، وخصوصا قمة الخرطوم العام الماضي، كانت هي الأسوأ فقد تغيب عنها نصف الزعماء، ولأن الغياب يعني أن في النفوس شيئاً غير معلن، فإن الحضور بالمقابل، يعني التضامن والصلح والسلم والتوافق، ويعني الرغبة في التقارب، والحوار، واختلاف الرأي لا يعني عدم وجود خلافات، فتنوع الرأي والمشورة ظاهرة صحية، ولكن يعني فوق كل ذلك، إمكانية تقليص أي خلاف، إن وجد، وإمكانية الجلوس على طاولة المفاوضات لتقليص فجوة الخلاف، ويعني أن الخلاف لم يصل بعد إلى حد البعد والقطيعة والعداء، وأنه تحت السيطرة وأنه لن يؤدي إلى أسوأ مما هو عليه، لذلك بذلت الدبلوماسية السعودية جهودا مضنية للتأكد أن الجميع أو معظمهم سوف يحضرون للقمة، لذلك جاء شعار القمة "التضامن العربي والتحديات المعاصرة".

ثاني معايير النجاح في القمة، إمكانية التوصل إلى خارطة طريق بشأن مبادرة السلام التي طرحها الملك عبد الله بن عبد العزيز، وتنص مبادرة السلام التي عرضتها المملكة العربية السعودية وتبنتها الدول العربية خلال قمة بيروت عام 2002 على إمكانية فتح العلاقات مع إسرائيل مقابل انسحابها الكامل من الأراضي العربية التي تحتلها منذ 1967 وإقامة دولة فلسطينية وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وتبدي إسرائيل منذ أسابيع انفتاحا متزايدا على هذه المبادرة مطالبة في الوقت نفسه بتعديل البنود المتعلقة بعودة لاجئي 1948 ومع ذلك قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت الخميس 2007/3/22 "إن مبادرة السلام العربية المقدمة من السعودية تشكل (قاعدة مناسبة) لمفاوضات مستقبلية مع دول عربية" وقال أولمرت "المبادرة السعودية مثيرة للاهتمام وتتضمن عدة عناصر يمكنني قبولها". وأضاف "من المؤكد أنها يمكن أن

> **بقي من المحتمل أن تتوسع أجندة القمة لتتابع مشاريع الإصلاح لتعديل ميثاق الجامعة العربية وإنشاء برلمان عربي وإنشاء هيئة متابعة لتنفيذ قرارات القمة وأخيرا مشروع كيفيات التصويت داخل الجامعة.**

تشكل قاعدة مناسبة لمفاوضات مقبلة بيننا وبين العناصر العربية المعتدلة". ويعتبر ذلك مؤشرا إلى إمكانية خروج قمة الرياض برؤية موحدة للتفاوض مع إسرائيل على هذا الأساس، في ظل التوصل إلى حكومة فلسطينية موحدة برئاسة إسماعيل هنية.

أما فيما يخص بقية المواضيع المدرجة على القمة، فالجميع يتوقع أن يكون للمملكة تأثير إيجابي في خروج قرارات مهمة ومؤثرة وقابلة للتطبيق في أهم القضايا الشائكة على الساحة، فقد أكد سولانا، أمين الاتحاد الأوروبي، أن المملكة العربية السعودية لها دور رئيسي وهام في المنطقة وذلك في ظل ما تقوم به من مبادرات ومقترحات وإجراءات وأفعال إيجابية لحل المشاكل القائمة والتي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 24-03-2007 العـــدد : 2367
الصفحـات : 22 المسلسل : 159

مازن عبدالرزاق بليله*

تعاني منها شعوب هذه المنطقة الاستراتيجية إلى جانب مبادرات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وصولا إلى اتفاق مكة المكرمة لتكوين حكومة للفلسطينيين إضافة إلى الاجتماع مع الإيرانيين للتحدث بجدية في موضوع البرنامج النووي، كما أكد سولانا دور المملكة الهام في المنطقة ممتدحا حكمتها في التعامل مع المشاكل مشيرا إلى أنهم في الاتحاد الأوروبي يرغبون في العمل على حل القضية الفلسطينية ودفعها للأمام باعتبارها قضية السلام في الشرق الأوسط وعلى إثرها ستتحسن القضايا الأخرى وستحل تبعا لذلك.

بعد ذلك، من المقرر أن تدرس القمة المواضيع الاقتصادية المعلقة، مثل الاقتراحات المتعلقة بالمنطقة العربية الحرة والسوق العربية المشتركة وإلغاء الجمارك فيما بين الدول العربية، وهي مواضيع طويلة مضى عليها أكثر من نصف قرن ولم تنفذ، وتجربة المملكة الرائدة في مجلس التعاون الذي توصل مؤخرا إلى اتفاق بشأن الاتحاد الجمركي، وتطبيق تعرفة موحدة مع عام 2007، تجربة ثرية يمكن للجامعة العربية أن تستفيد منها، لتحويل طموحات السوق العربية إلى واقع عملي، يطبق تدريجيا.

بقي من المحتمل أن تتوسع أجندة القمة لتتابع مشاريع الإصلاح التي ناقشتها قمة الجزائر عام 2005، لتعديل ميثاق الجامعة العربية وإنشاء برلمان عربي وإنشاء هيئة متابعة لتنفيذ قرارات القمة وأخيرا مشروع كيفيات التصويت داخل الجامعة الذي يلغي نظام التصويت بالإجماع ويستبدل بنظام الثلثين في المسائل الأساسية والأغلبية البسيطة في بقية المسائل على غرار ما هو معمول به في المنظمات الدولية والإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة خصوصا أن الاتحاد العربي تم إنشاؤه، العام الماضي، بصورة انتقالية لمدة خمس سنوات، وسوف ترحب الساحة العربية بأي قرار تسعى له قمة الرياض، لتحسين صورة الجامعة العربية لدى الشعوب العربية، والتزام كافة الأعضاء بميثاقها الأساسي الذي يمنع الاعتداء الثنائي ويحث على التكامل بين الدول الأعضاء، بحيث تجدد المملكة مصداقيتها وحكمتها الدبلوماسية عربيا ودوليا.

---

* كاتب سعودي